بها فساد ايمتنع عودها فلم يكن المقصود الأعظم بتصديتها الا
لغومتها لتقرب من الانحلال فافهم فانه طال ما املات الحكما كتبهم
من ذكرها واما ذكرها بالتلخيم فان ادى الى المقصود منها فيكون
فى باب الامكان وان لم يمكن فلا وفيه تفصيل اما الذهب والفضة
فيمكن الغامهما بالزيبق واخراجه عنهما ولا يخلوا الحال فى ذلك
من ثلاثة احوال احدها اما تكليسهما بطول التكرير عليهما واما ان
يقوى عليهما فيصعدهما معه فينفرهما واما ان يقويا عليه فيثبتانه
فيهما والحلف فى ذلك من موازين الكم والميزان التى لا يعرفها
الا الحكيم فان اصعد الزيبق احد الجسدين معه الى فوق فانظر
بعد صعوده هل يمكن تميزه منه أم لا فان امكن تميزه فقد لطف
جدا وصار له نضوير يمكن الحكيم تقريبه وان لم يمكن تميزه منه
فقد امتزج به والتحق بعالمه فيحتاج الى تقرير وان لم يصعد الجسد
معه وثبتا فى مكانه متكلسا لاجزء له فهو المقصود والا فلا وان
ثبت الزيبق فى أى الجسدين كان فهو المطلوب منه ان حصل
الالتزام الذى لا ينفصل وقد اشرنا اليه اولا واما النحاس والحديد
فلا يمكن التغامهما بالزيبق الا بعد عسر شديد لشدة يبسهما
فان ادى ذلك الى تكليسهما وزوالهما او رساخهما فنعم والا فلا واما
الرصاصين فانهما ممخلين قريبى التلخيم بالزيبق فاما الزيبق
فانه يفسدهما ولا يكاد يصلحهما لما فيهما من الكبريت الفاسدة
فان امكن تكرير الزيبق واعادته الى ان ينهدم الجسد متكلسا او ان
يصعد معه ويتميز منه ثم يغسل بعد ذلك فهو فى باب الامكان
وان لم يمكن فان امتزج الزيبق مع احد الجسدين فكلاهما فاسدين
وان كانا صاعدين او قارين والسلام فهذا جملة ما فى التكليس من
الحق والباطل قد اوضحناه لك ابتغاء لثواب الله ووجهه الكريم فافهم
ذلك وتبينه واما قوله جابر رحمه الله فى هذا المعنى فى كتابه

شرح

شرح كتاب الرحمة ايضا ان الناس قد انقسموا فى تدبير الجسم الى اربعة
اقسام فطائفة قالت ينبغى ان يكون الجسم مكلسا محرقا فانا شفا
لارطوبة فيه حتى تكون النفس والروح هما المرطبان المحلان له
والمحللان وامثال ذلك من القول وطائفة قالت هذا غلط قبيح
وذلك ان الاستياك والاتصال وما يرومه اهل هذه الصناعة
من المزاج والاتحاد انما يكون بالرطوبة لان الاشيا الناشفة
واليابسة والقشفة كلها لا تمتزج ولا تخالط بعضها بعضا
وضربوا لذلك مثلا قريبا فقالوا ان الفضة تخالط الذهب
فلو كلسنا الفضة واحرقناها حتى تصير تربة ما مازجها
الذهب ولو اختلطت به لوقفت فوقه كالتربة لان الذا الذى
يكون به الاتصال والامتزاج قد زال عنها وانفسم القائلون
بهذا الراى الى قسمين فطائفة قالت يكون الجسم غليظا بحاله
وتدخل عليه النفس والروح فانه يمازجها وتمازجه ويكون
منهما العمل وطائفة قالت يا اخواننا انكم تباعدتم عن الصواب
والامر كما قلتم الا انكم لو لطفتم الجسد ايضا مع حياته بالتصويل
وتبديل الاجزاء لكان دخول النفس والروح عليه اسرع وابلغ
الى قعره واجزائه اذا كان المصول مبددا الاجزاء حقيقيا
والجسم القائم بحاله شديد المنع من وصول شئ الى قعره لخفة
وغلظه والنفس والروح رقيقان لطيفان وانما يجب ان
يلطف لها الجسم حتى يسلكاه وينفذا فيه ولكن ليس كل
تلطيف نافذا فيه ولاجاريا على القصد المذكور والامر الصحيح
المحمود وذلك ان الجسم وان صول فهو والحى البسيط يمتزجان
واحدة وانما الفرق بين الجسم المصول والجسم الصحيح الغليظ
انما هو تبديل الاجزاء والجزء الصغير والكبير فى الحكم والحال
والطبيعة واحد فكما لا يكون الجسم وهو كبير قابلا للروح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)